

هذه الخطبة قد أدمجت في روايته « خرافة » الصادرة في عام ١٩٥٤ ، بل أن الرواية كلها عبارة عن حاشية لهذه الخطبة . وهي لهذا السبب رواية ملتزمة ، ذات رسالة ، ومقتل هذه الرواية أنها لا تفعل أكثر من ترديد التأكيدات البسيطة التي أكدتها الخطبة بتطويل أكثر وبحدة أقل . ان هذه الرواية مرئية و مصاغه وفق فكرة مجردة و تهدف الى فرض رأي محدد . والنتيجة هي كما حدث مع كوزنز عندما كتب روايته « مأخوذ بالحب » ، اي تعمد كتابة رواية عظيمة لتصبح تتويجا لكل انجازاته السابقة : رواية معقدة التركيب ، متكلفة الاسلوب ، رواية ميتة .

وكما يشير العنوان فان المعنى الاساسي للرواية ينقل الينا بشكل رمزي . وقد قال فوكنر ان رؤيته الاولية للرواية هي ان يعيد ولادة المسيح ، وان يعيد ايضا صلبه ودفنه على اعتبار انه الجندي المجهول . وتصميم الرواية يقوم على مجموعة من التوازيات مع حياة المسيح، وخاصة أحداث أسبوع الآلام . والاحداث تدور في فرنسا قبل شهر قليلة من انتهاء الحرب العالمية الاولى . ويحاول العريف - الذي يرمز للمسيح - أن يقنع كتيبة فرنسية ان تمتنع عن الهجوم رغم الاوامر الصادرة اليها بذلك .

ونظرا لان تأثير هذا العريف قد انتشر بين صفوف قوات الحلفاء وفي خنادقهم ووصل حتى الى داخل القوات الالمانية ذاتها فان الحرب تبدو وكأنها أوشكت على الانتهاء .